دور المؤسسة الأمنية في حماية المدنيين في ظل الحرب على الإرهاب
جهاز مكافحة الإرهاب العراقي أنموذجاً

The Role of the Security Establishment in Protecting Civilians in the War on Terror
The Iraqi Counter-Terrorism Service as a Model

الكلمات المفتاحية: المؤسسة الامنية، حماية المدنيين، الإرهاب، جهاز مكافحة الإرهاب، العراق.

Keywords: Security establishment, civilian protection, terrorism, counter-terrorism service, Iraq.

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.CO.2025.6.11

م.د. حسين علي حسين ابراهيم

جامعة ديالى- كلية القانون والعلوم السياسية

Lecturer Dr.Hussein Ali Hussein Ibraheem
University of Diyala - College of Law and Political Sciencehussainali@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

تؤدي المؤسسة الامنية بشكل عام جملة من الأهداف في المجتمع، ومنها: تحقيق الأمن والاستقرار، وحماية المدنيين، هذا في أوقات السلم، وفي أوقات الحرب أو النزاعات المسلحة الداخلية التي تحصل بين المؤسسة الامنية ومجموعات مسلحة خارجة عن القانون فيتطلب من تلك المؤسسة مهاماً إضافية وجهوداً استثنائية، وهذا ما أبدته المؤسسة الأمنية في العراق خلال معارك التحرير ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، فكان عليها توفير الحماية إلى الأفراد المدنيين الذين قام تنظيم (داعش) الإرهابي باحتجازهم واستخدامهم كدروع بشرية لمنع تقدم القوات العراقية المحررة، فضلاً عن توفير ممرات آمنة لتسهيل نزوحهم وخروجهم الى مناطق آمنة بعيدة عن مواقع العمليات، وتقديم المساعدات الطبية والاسعافات الفورية، ومن تلك المؤسسات الامنية العراقية هي مؤسسة جهاز مكافحة الإرهاب العراقي (أنموذج البحث) الذي قدم جهوداً استثنائية منذ بدء العمليات القتالية وحتى تحرير كامل الأراضي العراقية، وتعد معركة تحرير نينوى خير شاهد على ذلك.

Abstract

The security establishment generally performs a number of objectives in society, including: achieving security and stability, and protecting civilians, during times of peace. During times of war or internal armed conflicts that occur between the security establishment and armed groups outside the law, additional tasks and exceptional efforts are required from that establishment. This is what the Iraqi security establishment demonstrated during the liberation battles against the terrorist organization ISIS. It had to provide protection to the civilians whom the terrorist organization ISIS had detained and used as human shields to prevent the advance of the liberating Iraqi forces, in addition to providing safe corridors to facilitate their displacement and exit to safe areas far from the sites of operations. Providing medical assistance and immediate first aid. Among these Iraqi security institutions is the Iraqi Counter-Terrorism Service (research model), which has made exceptional efforts since the start of combat operations until the liberation of all Iraqi territory. The battle to liberate Nineveh is a prime example of this.

المقدمـــــة

Introduction

تعد حماية المدنيين من أهم الأولويات التي يتوجب على المؤسسات الأمنية العمل على تحقيقها، لاسيما في الأوقات التي تشهد الدولة فيها نزاعات مسلحة، فيقع على عاتق المؤسسة الأمنية مسؤولية توفير الأمن والحماية للمدنيين، سواء الحماية الأمنية المباشرة أو من خلال تقديم المساعدة الإنسانية والطبية لهم، وتنفيذ القوانين والاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق المدنيين وتضمن سلامتهم خلال النزاعات المسلحة، فضلاً عن قيامها بتدريب وتوعية وحداتها وعناصرها حول حماية المدنيين واحترام حقوقهم، وفي العراق ونتيجة لما تعرضت له البلاد من هجوم تنظيم (داعش) الإرهابي، وسيطرته على بعض المحافظات والمناطق العراقية، الأمر الذي تطلب تحرك المؤسسة الامنية والعسكرية العراقية بمختلف أجهزتها وصنوفها لتحرير تلك المناطق وتحقيق الامن والاستقرار فيها، فكان على المؤسسة الامنية والعسكرية العراقية بشكل عام، وجهاز مكافحة الإرهاب العراقي (أنموذج بحثنا هذا) التعامل مع بيئة عمليات متشابكة وحرجة والتعامل بعطف مع الحالات الإنسانية (الأطفال وكبار السن والنساء) وإنقاذ الآلاف من المدنيين العزل وتقديم المساعدات العينية (الغذاء والدواء ومستلزمات العيش الأخرى)، وتعد عمليات ومعارك تحرير محافظة (نينوى) من سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي مثالاً على ذلك، وهو ما سنبينه في هذا البحث.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على جانب مهم ينبغي للمؤسسة الامنية مراعاته أثناء تنفيذها لمهامها المكلفة بها، ومنها عمليات واسعة النطاق لمكافحة الإرهاب، من خلال دراسة الإجراءات والسياسات التي اتبعتها المؤسسة الأمنية العراقية لضمان سلامة المدنيين وتقديم الحماية اللازمة لهم اثناء عمليات الحرب ضد تنظيم (داعش) الإرهابي.

هدف البحث:

1. تحليل دور المؤسسة الأمنية في العراق في حماية المدنيين خلال مراحل تنفيذ عمليات مكافحة الإرهاب.
2. دراسة الإجراءات والسياسات التي تتبعها المؤسسة الأمنية في ضمان سلامة المدنيين.

اشكالية البحث:

شكلت عمليات مكافحة الإرهاب في العراق بيئة جديدة لم تكن المؤسسة الأمنية والعسكرية العراقية معتادة عليها، الامر الذي تطلب جهداً فريداً واستثنائياً من تلك المؤسسة وتشكيلاتها في سبيل دحر تنظيم (داعش) الإرهابي من جهة، والمحافظة على حياة وأرواح وممتلكات المدنيين من جهة أخرى، وهو ما شكلَّ تحدياً كبيراً أمام المؤسسة الأمنية والعسكرية العراقية، وجهاز مكافحة الإرهاب العراقي على وجه الخصوص.

فرضية البحث:

يستند البحث على فرضية مفادها الآتي: ((أظهرت عمليات جهاز مكافحة الإرهاب العراقي نجاحات واسعة وإجراءات ذات مستوى عالٍ في مجال حماية المدنيين خلال عملياته ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، وقدرة كبيرة على التمييز وفرز المدنيين عن عناصر التنظيم الإرهابي خلال تلك العمليات، وهذا راجع الى طبيعة التدريب العالي والإعداد الجيد لقيادات ومنتسبي ووحدات الجهاز))

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليل النظمي.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تضمن المبحث الأول مدخل مفاهيمي ونظري، وجاء في مطلبين، أما الاول فبيَّنَ مفهوم المؤسسة الأمنية، وأما الثاني فوضح بيئة الإرهاب وحقوق الانسان في العراق، وتضمن المبحث الثاني: الدور الانساني لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي، وجاء في مطلبين أيضا، خصص الأول لبيان ماهية جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، وخصص الثاني لبيان أداء جهاز مكافحة الإرهاب العراقي في حماية المدنيين.

المبحث الاول

مدخل مفاهيمي ونظري

قبل البحث في دور المؤسسة الامنية العراقية في مجال حماية المدنيين خلال عمليات مكافحة الإرهاب في العراق ينبغي أولاً الوقوف على ماهية المؤسسة الامنية بشكل عام، ومن ثم بيان طبيعة بيئة الإرهاب وحقوق الانسان في العراق خلال سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي، وذلك من خلال تقسيم المبحث إلى مطلبين، وكما يأتي:

المطلب الاول: ماهية المؤسسة الأمنية:

أولاً: تعريف المؤسسة الأمنية:

تعد المؤسسة الأمنية إحدى أهم المؤسسات الاكثر أهمية في المجتمع، فهي تمثل التجسيد الطبيعي لسلطة المجتمع من خلال القيام بواجباتها الأمنية للحفاظ على الأمن والاستقرار، ونتيجة لتلك الأهمية التي تحظى بها المؤسسة الامنية فقد تعددت المفاهيم التي وضعها الباحثون حولها؛ وذلك بتعدد وجهات النظر الفكرية، فمنهم من بيَّن المؤسسة الامنية بأنها ذلك الهيكل أو المنشأة الذي يتم إدارته من قبل أشخاص لتحقيق أهداف معينة، ومنها مسؤولية أداء واجب حماية الأشخاص وممتلكاتهم، وحفظ الأمن العام والنظام، والمساهمة في تحقيق الاستقرار في المجتمع وفقاً للقانون، من خلال تسخير الدولة كل الإمكانات البشرية المادية، الآلية واللوجستية لتحقيق تلك الاهداف[1].

ومن المفاهيم الاخرى حول المؤسسة الامنية: أنها تلك المؤسسة المعنية بحفظ الأمن وإقرار السكينة العامة وصون الحق والعدل في أوساط المجتمع وكذا هي سلطة تنفيذية تعمل على حفظ الأمن العام والنظام، ومن خلالها تمارس الدولة سيادتها ويتم وتطبق قوانينها وقراراتها وإجراءاتها لتحقيق الأمن الداخلي والاستقرار العام، فضلاً عن توعية الأفراد من الجريمة ومكافحتها بمختلف أنواعها والحد منها والسعي في سبيل القضاء عليها[2].

ثانياً: خصائص المؤسسة الامنية:

تتسم المؤسسة الأمنية بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الاخرى في الدولة، ومن تلك الخصائص ما يأتي:[3]

1. انها مؤسسة سيادية لها علاقة مباشرة بالمواطن والسياسة العليا للدولة.
2. مسؤوليتها عن الاستقرار وسلامة الامن المجتمعي.

3. تسعى إلى تحقيق المرونة في العمل وتحقيق الاهداف المتعلقة بموضوعة الامن الوطني، وقدرتها على التكيف مع التطورات والمتغيرات المحلية والدولية.
4. تحتل الأولوية في سلم المهام والمؤسسات في الدول ويخصص لها انفاق يكفي لإنجاز المهام المخططة والاستثنائية.
5. تتميز بالفاعلية والكفاءة عن طريق التأقلم مع الظروف التي تساهم في تحقيق الكفاءة بفاعلية.
6. المساهمة في دعم التنمية المحلية والإقليمية في كافة المناطق.
7. سهولة مشاركة المواطنين والقطاعات الاخرى بأفكار جديدة ومستحدثة تدعم العمليات.
8. تملك القدرة على الابتكار، من خلال الاستفادة من التجارب الناجحة، مما يُساهم في تحقيق رضا الجمهور والمواطن.
9. اتصالها المباشر مع الجمهور عن طريق العمل على تقديم الخدمات المناسبة لهم، والبحث عن أفضل الوسائل التي تُساعد على خدمتهم مع المحافظة على السرية التامة.
10. قدرتها على التواجد في البيئة والمكان؛ وتعاملها مع وسائل التنقل والاتصال المناسبة والحديثة، مما يُساعد على وجودها في قاطع المسؤولية بأسهل الطرق الممكنة.
11. التخصص في مجال محدد وحيوي وخطير ، ويُساهم في تحقيق الجودة في تقديم الخدمات ذات مميزات مرتفعة.

المطلب الثاني: بيئة الإرهاب وحقوق الانسان في العراق بعد عام 2003:

شهد العراق بعد عام (2003) وضعاً جديداً مختلفاً عما كان قبل هذا التاريخ، إذ تم احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن تحالف معها، وإسقاط نظام الحكم الذي كان قائماً آنذاك، ومحاولة تأسيس نظام حكم جديد قائم على أسس (نيابية، برلمانية، ديمقراطية...)، ورافق تلك التطورات الجديدة في الجانب السياسي تطورات أخرى في الجانب الامني، إذ أدى حل المؤسسات الامنية والشروع في إنشاء مؤسسات أخرى بديلة إلى انتشار الجماعات المسلحة خارج نطاق سيطرة الدولة العراقية، وظهور تنظيم القاعدة الإرهابي، تنامت أعمالها الإجرامية بصورة كبيرة، ومارست العديد من العمليات الإرهابية تجاه الشعب العراقي، لاسيما بين عامي (2006 و2007)، الامر الذي شكَّل تهديداً خطيراً لحياة المجتمع العراقي، تاركاً آثاراً اجتماعية، واقتصادية، والثقافية، وسياسية[4].

لقد استمر الوضع الامني في العراق سارياً باتجاه التأزم، وكثرة العمليات الإرهابية، وفي العام (2014) ظهر نوع جديد من الإرهاب في العراق، تمثل بسيطرة الجماعات الإرهابية على ثلثي مساحة

العراق تقريباً، ووصولهم الى مشارف العاصمة بغداد، وحمل هذا التنظيم الإرهابي اسماً جديداً مزعوماً(الدولة الاسلامية في العراق والشام) والمعروف اختصاراً بـ(داعش)[5].

ارتفعت هجمات تنظيم (داعش) الإرهابي في العراق بصورة كبيرة، ووصلت سيطرته أوجها نهايات عام (2014) حينما قدر عدد السكان القاطنين في المناطق الخاضعة للتنظيم بحوالي (6.3) مليون نسمة أي (19%) من إجمالي عدد السكان، وبلغت مساحة المنطقة التي سيطر عليها التنظيم حوالي (13%) من إجمالي مساحة العراق الكلية، وغالبيتها ضمن محافظات (الأنبار، ونينوى، وكركوك، وصلاح الدين)، بما في ذلك مدن (الرمادي والفلوجة والموصل وتكريت وبيجي وسنجار)، إلّا أنَّ هذه النسبة انخفضت في بداية عام (2016) وحتى عام (2017) إلى حوالي (4%) من إجمالي المساحة يقطن فيها (1.1) مليون نسمة، أي (3%) من إجمالي عدد السكان في العراق؛ إذ تمت هزيمة التنظيم وتحرير مساحات شاسعة من الأراضي في محيط الموصل، وفي مدن مثل سنجار وبيجي وتكريت والرمادي؛ نتيجة لمجموعة من الضربات التي تلقّاها من قبل القوات العراقية بمساعدة التحالف الدولي، فضلاً عن الهجمات البرية التي شنتها القوات العسكرية والأمنية العراقية من الجيش والشرطة الاتحادية وقوات الحشد الشعبي وحشد العشائر وقوات البيشمركة، فضلاً عن الدور المحوري الذي أبداه جهاز مكافحة الإرهاب العراقي[6].

لقد خلَّفت سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي آثاراً كبيرة على حقوق المدنيين العراقيين، تمثلت في الآتي:[7]

1. فرض تنظيم (داعش) الإرهابي على أهالي المناطق التي سيطر عليها (اعتناق الإسلام) حسب اعتقاده وتفسيراته للإسلام، أو دفع الجزية، واستعمل التنظيم تهديدات بالقتل والتعذيب لفرض تحويل غير المسلمين إلى الإسلام.
2. سوء معاملة المدنيين واستهدافهم على أساس ديني أو عرقي، فمنذ (١٧ آيار 2014) ولغاية (٢٢ حزيران 2014)، قتل التنظيم الإرهابي أكثر من (١٠٠٠) مدني عراقي وأصاب أكثر من (١٠٠٠).
3. تطبيق تنظيم (داعش) الإرهابي مناهج دراسية في المدارس تحظر تدريس الفن والموسيقى والتاريخ الوطني والأدب والمسيحية، وأعلن أن الأغاني الوطنية كفر، وأعطى أوامره لإزالة الصور من الكتب المدرسية.

4. أصدر تنظيم (داعش) الإرهابي توجيهات وتعليمات حول كيفية ارتداء الملابس والحجاب، وحَذَّر النساء في مدينة الموصل من مغبة مخالفتها، وخيرهن بين ارتداء النقاب أو مواجهة عقوبات صارمة، واجبر رجال الدين على نشر هذه التعليمات في المساجد عند تجمع المصلين.
5. اصدر تنظيم (داعش) الإرهابي وثيقة تحوي على مجموعة من القواعد التي تستهدف المدنيين في محافظة نينوى، ومن بين قواعدها أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل ولا تخرج إلى الشارع ما لم يكن ضرورياً، وإن عقوبة السرقة تكون بقطع اليد، وحظر بيع واستخدام السجائر، ومنع الموسيقى والأغاني في السيارات والمحال التجارية، ورفع صور الأشخاص من واجهات المحال التجارية¨
6. قام تنظيم (داعش) الإرهابي بتنفيذ عمليات إعدام للرجال والنساء الذين كانوا متهمين بأعمال مختلفة وتمت إدانتهم بارتكاب جرائم ضد الإسلام (على حد زعمهم). وقبل أن يتم تنفيذ العقوبات بحق المتهمين تتم قراءة التهم الموجهة إليهم بحضور مجموعة من المشاهدين، وأما عقوبة الإعدام فتتخذ أشكالاً مختلفة، ومنها: (الرجم حتى الموت، والصلب، وقطع الرؤوس، وحرق الناس أحياء، ورمي الناس من البنايات الشاهقة).

المبحث الثاني

دور جهاز مكافحة الإرهاب في حماية المدنيين

سنقسم هذا المبحث الى مطلبين، نبين في المطلب الاول ماهية جهاز مكافحة الإرهاب العراقي من خلال بيان نشأته وتطوره، والقوانين التي حددت تشكيلاته وبينت طبيعة عمله، وفي المطلب الثاني نبين أهم الاجراءات التي قام بها لحماية المدنيين خلال معارك التحرير ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، وكما يأتي:

المطلب الأول: من هو جهاز مكافحة الإرهاب العراقي:

يعد جهاز مكافحة الإرهاب العراقي أحد الاجهزة الأمنية والاستخبارية ذات الصفة العملياتية؛ إذ يقوم بعمليات نوعية وذات اختصاصات محددة، وهي مكافحة الإرهاب بجميع اشكاله، وقطع ومنع تمويله، ومحاربته أينما وجد على الاراضي العراقية، والتنسيق مع دول الجوار ودول العالم وفقا للسياقات والقوانين والانظمة، فيما يتعلق بتبادل المعلومات عن هذه الظاهرة التي اصبحت مصدر قلق للعراق والعالم[8].

لقد نشأ جهاز مكافحة الإرهاب العراقي بعد عام (2003) كقوة صغيرة الحجم تم تدريبها تدريباً عالياً، لأداء مهمات ذات طبيعة خاصة، وأخذت هذه القوة تتسع مفاصلها، ويكبر حجمها، ويزداد عدد

أفرادها، وادت العديد من المهمات الخاصة في عدة محافظات عراقية، وسرعان ما برز الجهاز كقوة كبيرة وله حضور كبير في العراق الى جانب بقية المؤسسات العسكرية والأمنية الأخرى، فبعد عام (2014) قاد جهاز مكافحة الإرهاب الهجوم المضاد في (بيجي) في محافظة صلاح الدين، وأشترك مع بقية المؤسسات العسكرية والأمنية العراقية الاخرى لتحرير المناطق والمحافظات العراقية من سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي، واستمر الجهاز بخوض المعارك ضمن محاور العمليات التي كُلِّفَ بها، حتى تحرير محافظة نينوى واعلان النصر في عام (2017)، كما استمر الجهاز بخوض العمليات الأمنية بعد اعلان النصر، وذلك لملاحقة بقايا التنظيم الإرهابي التي فرَّت الى المناطق الصحراوية والجبلية، فضلاً عن ملاحقة وتفكيك تلك الخلايا التي بقيت مختبئة في المدن، أو التي تشكلت في المدن فيما بعد، نتيجة لمحاولة التنظيم الإرهابي إعادة بناء نفسه من جديد[9].

يعمل جهاز مكافحة الإرهاب العراقي بموجب القانون رقم (31) والمعروف بقانون جهاز مكافحة الإرهاب، الذي أَقرَّه مجلس النواب العراقي في (١٣ آب ٢٠١٦)، وتمت المصادقة عليه من قبل رئاسة الجمهورية بتاريخ (٢٩ ايلول ٢٠١٦)[10]، ويعد الجهاز بموجب هذا القانون أحد الأجهزة الأمنية والاستخبارية في العراق التي ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، وتم منح الجهاز شخصية قانونية معنوية، ويمثله رئيس الجهاز أو من يخوله أمام الغير. وفي عام (2018) تم صدور واقرار قانون التعديل الأول لقانون جهاز مكافحة الإرهاب[11]، وفي عام (2021) صدر الهيكل التنظيمي الذي يتضمن الهيكلية الكاملة لتشكيلات ومهام الجهاز بما يعكس مرحلة التطور التي شهدها الجهاز بوصفه مؤسسة امنية واستخبارية حكومية مستقلة ترتبط ارتباطاً مباشراً برئيس مجلس الوزراء (القائد العام للقوات المسلحة)[12]، وفي عام (2022) صدر التعديل الاول لتعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم (1) لسنة 2021[13]، الامر الذي يدل على مرونة الجهاز واستمرارية تطوره.

حقق الجهاز نجاحات وانتصارات كبيرة ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، كما كان له دور كبير أيضاً في حماية المدنيين في المناطق المحررة، وأبدى التزاماً عالي المستوى بمبادئ حقوق الانسان طيلة حربه ضد التنظيم الإرهابي، ولأهمية هذا الدور الانساني الذي لعبه الجهاز؛ سنوضح تفاصيله في المطلب القادم.

المطلب الثاني: أداء جهاز مكافحة الإرهاب في حماية المدنيين:

شكلت بيئة الحرب ضد تنظيم (داعش) الإرهابي بيئة جديدة لم تكن المؤسسة الأمنية والعسكرية العراقية معتادة عليها، الامر الذي تطلب جهداً فريداً واستثنائياً من تلك المؤسسة وتشكيلاتها في سبيل دحر التنظيم الإرهابي من جهة، والمحافظة على حياة وأرواح وممتلكات المدنيين من جهة أخرى، وهو ما شكلَّ تحدياً كبيراً أمام المؤسسة الأمنية والعسكرية العراقية، فكانت هناك عدة خيارات مطروحة في سبيل تحرير المناطق التي سيطر عليها التنظيم الإرهابي، منها: خيار (التحرير بالتدمير)، أي (تحرير مدينةٍ بتسليمها مدمّرة بصورة شبه كاملة)، وهو ما يتمثل بتدمير البنايات والدور السكنية التي استغلها تنظيم (داعش) الإرهابي، اي تحرير الأرض عن طريق ضربات جوية كثيفة واستخدام الأسلحة الثقيلة والمدفعية ضد التنظيم الإرهابي، فضلاً عن المباني التي يقوم بتفخيخها وتفجيرها التنظيم الإرهابي نفسه، وهو ما كشفت عنه عمليات تحرير مدينة (الرمادي) العراقية، إذ دُمِّرَتْ أكثر من نصف مباني المدينة ومنشآتها وبنيتها التحتية، رافقها تعريض المدنيين الذين احتجزهم التنظيم الإرهابي واستخدمهم دروعًا بشرية لمنع تقدم القوات المحررة إلى الخطر[14].

وهناك خيار آخر في سبيل التحرير، ألا وهو خيار (سياسة الأرض المحروقة)، وهو ما لجأت إليه بعض القوات الأمنية خلال معارك تحرير مدينة (الموصل)، الأمر الذي أشار إليه وزير الدفاع العراقي الأسبق (خالد العبيدي)، بلجوء قوات (الشرطة الاتحادية) إلى هذا النوع من السياسات والاستراتيجيات خلال معارك تحرير الموصل، نتيجة لعدم تدريب هذه القوات على القتال في مناطق معقدة وضيقة، حيث تفاجأت بطبيعة الأحياء التي لا تسمح بدخول الآليات العسكرية مثل الهمرات والسيارات، مما دفعها إلى الاعتماد على القصف المدفعي المكثف لتجاوز تلك العقبات، إذ تم "إطلاق ما يصل إلى إلف قذيفة هاون في كل كيلومتر مربع، مما تسبب في دمار واسع للأحياء والبنية التحتية"، كما ذكر (خالد العبيدي) بأنَّ "معظم العائلات كانت قد نزحت بالفعل من المناطق المتأثرة بالقصف، لكن بعض المدنيين الذين لم يتمكنوا من المغادرة تعرضوا للخطر بسبب القصف المدفعي العشوائي"[15].

لقد تم تجاوز وتجنب الخياران سابقا الذكر في العمليات التي خاضها جهاز مكافحة الإرهاب العراقي ضمن محاور العمليات التي كُلِّف بها، نتيجة للتدريب العالي الذي تلقّاه عناصر ووحدات الجهاز على قتال الشوارع والمناطق الصعبة بهذه المهمة، فضلاً عن امتلاك قوات الجهاز للخبرة الواسعة في حرب المدن، وهو ما وُصف بالخيار الأمثل لتقليل الخسائر البشرية والمادية سواء في صفوف قوات

الجهاز نفسه، أو في أرواح وممتلكات سكان المنطقة المدنيين، وإلحاق أشد الخسائر في صفوف تنظيم (داعش) الإرهابي.

يعد عنصر التدريب على العمليات الخاصة داخل المدن والتعامل مع الإرهابيين وتمييزهم عن المدنيين امر صعب، وهو ما بينته الحرب الأخيرة ضد المجاميع الإرهابية، لذا ينبغي تدريب وحدات وعناصر العمليات الخاصة على كيفية التعامل مع الإرهابيين وقتلهم من جهة، وحماية المواطنين الموجودين داخل هذه المناطق من جهة ثانية، وكيفية التمييز بين الإرهابيين والمدنيين، ذلك إنْ لم يكن المقاتل مدرباً تدريباً جيداً فسيواجه صعوبة في التعامل مع أساليب العدو خلال المعارك، لذا فإنَّ تجربة جهاز مكافحة الإرهاب العراقي وخلال المعارك التي خاضها في المناطق التي يتم تواجد الإرهاب والإرهابيين كان خير دليل على لزوم تدريب المقاتل على مثل هكذا عمليات من خلال تطبيق مناهج تدريبية حديثة ومتطورة[16].

تعد البيئة العراقية وفقاً لمدخلات تكوينها بيئة ذات صفة معقدة ومتداخلة في مشكلاتها، فالطبيعة المركبة للمشاكل من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلت قضية الأمن ذات منحى غير مستقر، فالعراق مازال يتراوح في مرحلة الاستجابة الطارئة والتي تتطلب جهوداً امنية خاصة قادرة على تلبية تلك الحاجة (الأمنية) للانتقال إلى مرحلة التعافي ومن ثم مرحلة التنمية والاستقرار، وهذا الامر أدركه جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، إذ أولى الجهاز تدريباً خاصاً لوحداته وعناصره للتعامل مع نطاقات زمانية ومكانية لم تكن بقية المؤسسة الامنية والعسكرية العراقية قد تدربت عليه، فمن حيث النطاق الزماني لتنفيذ الجهاز لعملياته فكان ذو مستويات قصيرة وسريعة تتوافق مع الفعل الخاطف والسريع لتنظيم (داعش) الإرهابي، فكان الجهاز في مستوى الاستجابة الطارئة بشكل مستمر، أما من حيث النطاق المكاني أو ما يمكن تسميته بـ(النطاقات الجغرافية)، فقد تنوعت بيئات العمل الاستراتيجية للجهاز ما بين مناطق سهلية ومناطق صحراوية وثالثة جبلية، وأخرى ذات حصن دفاعي طبيعي، فضلاً عن مناطق مكشوفة فرضت عليه المواجهة المباشرة مع الخطر، فالانتشار العشوائي من الناحية الجغرافية للجماعات الإرهابية فرض على الجهاز التكييف معها وفقاً لمتطلبات المعركة، الأمر الذي جعله يمثل المحور الأساس في جميع العمليات العسكرية ضد تنظيم (داعش) الإرهابي[17].

اعتمد جهاز مكافحة الإرهاب في عملياته على أساليب حرب العصابات (اللا تماثل)، وبرؤية عراقية تتوافق مع قواطع العمليات المختلفة، فقد اعتمدت على الحرب الخاطفة القائمة على المشاغلة الاستراتيجية والمناورة الهجومية والدفاعية، فضلاً عن أساليب الانغماس والاندفاع والاقتحام، وبما إن

التطرف العنيف اتخذ سلوكاً عدوانياً شرساً أتسم بالتوحش في بعث الخوف في صفوف المدنيين والعسكر، عبر توظيف الأعلام والترويج لقوته من جهة، وبيان ضعف المقاومة الأمنية من قبل المؤسسات الأمنية المعنية. يتطلب ذلك مقاربة صلبة قادرة على دحر تلك الجماعات المتطرفة بمعارك استراتيجية خاطفة، تبعث الخوف بين صفوف تلك الجماعات من جهة، وحماية المدنيين من جهة ثانية، وهو ما عزز ثقة المواطن بقدرة القوات المسلحة والأجهزة المختصة في فرض الأمن وحمايته[18].

إن تعزيز فهم الجوانب التي تعامل بها جهاز مكافحة الإرهاب في سبيل حماية المدنيين يمكن أن توضح أكثر من خلال بيان بعض العمليات التي قام بها في هذه الحرب، ومنها عمليات ومعارك تحرير محافظة (نينوى) من سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي، والتي انطلقت في (17 تشرين الأول 2016)، إذ أخذ الجهاز ضمن المحاور التي كُلِّفَ بها بالحسبان الحفاظ على أرواح المدنيين؛ لاستحالة إخلائهم إلى مناطق آمنة، والمحافظة على البنى التحتية الضرورية قدر الإمكان وتجنب الاضرار التي لا مبرر لها، فضلاً عن التقيد بقواعد الاشتباك الخاصة بالجهاز عند تنفيذ الواجبات القتالية، وتقليل الخسائر إلى أقل حد ممكن، والحفاظ على أمن القطعات ولا يجري زجها في مواقف غير محسوبة، والعمل على تعضيد جسور الثقة والتعاون مع السكان المحليين[19].

أضحت معركة تحرير الموصل مثالاً متميزاً للمعارك العالمية في قتال المناطق المبنية وحرب العصابات والشوارع، ومن الدروس المستنبطة منها:[20]

1. التوسع في الخطط القتالية لتشمل أحياء كاملة بدلا من أهداف صغيرة.
2. تحديد قواعد الاشتباك المعمول بها في جهاز مكافحة الإرهاب للمحافظة على ارواح السكان المدنيين والبنى التحتية للمدينة.
3. معرفة التعامل مع المدنيين في اشتداد المعارك من حيث تمييزهم وتقسيمهم إلى فئات بعيدة عن تهديد القوات.
4. الاهتمام اللافت للنظر في اختيار الممرات الامنة وإنشائها والية حمايتها لتسهيل الإخلاء.
5. إمكانية تحديد مناطق الإيواء وفق الأعداد المتوقع نزوحها من مناطق القتال وكمية استيعابها التقديري.

وقدمت استخبارات جهاز مكافحة الإرهاب الدعم والإسناد في كافة مراحل المعركة، من خلال تزويد قوات التحالف بآخر التحديثات عن تحركات التنظيم الإرهابي وتكتيكاته القتالية وإدارة عمليات ناجحة لإخلاء المدنيين النازحين رغم قلة الموارد بالتنسيق مع اللجنة المشتركة الخاصة بإخلاء النازحين،

كما كان لتكامل الخطط الإعلامية الكفؤة والجريئة من قبل الجهاز والتي سبقت الخطط العملياتية والتعبوية وكانت مكملة لها واستمرت بنفس النسق التصاعدي طيلة مدة المعركة، ونقل صورة تعامل المقاتلين الإنساني مع المدنيين[21].

إنَّ ذلك التعامل والدور الانساني الذي مارسه مقاتلو ووحدات جهاز مكافحة الإرهاب العراقي تمثلَّ في الآتي:

1. عدم استخدام الأسلحة الثقيلة أو القوة النارية الهائلة خلال عمليات التقدم لتحرير المدن، والاعتماد على الأسلحة المتوسطة والخفيفة؛ وذلك لتجنب الخسائر بين المدنيين، لكنها في المقابل أدت إلى تضحيات كبيرة في صفوف الجهاز.
2. وضعت قوات الجهاز ضمن أولوياتها الحرجة إنقاذ وإخراج المدنيين من ساحة العمليات التي شهدت اشتباكات عنيفة مع عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي عبر فتح ممرات آمنه لهم للنزوح.
3. جرت عمليات الإخلاء بظروف أمنية صعبة للغاية، إذ أصر عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي على تنفيذ عمليات استهداف المدنيين، ومنعهم من التنقل إلى المناطق الآمنة عبر استهدافهم بمختلف أنواع الأسلحة، الأمر الذي تطلب من وحدات الجهاز بذل المزيد من الجهود لتأمين طرق الإخلاء.
4. قدمت قوات الجهاز عمليات الإسعاف الفوري للجرحى والمصابين من المدنيين في ارض المعركة وبالسرعة الممكنة وإخلاءهم إلى مناطق آمنة بالعجلات العسكرية المخصصة للقتال.
5. أثبتت قوات الجهاز قدرتها الفائقة في التعامل مع بيئة عمليات متشابكة وحرجة والتعامل بعطف مع الحالات الإنسانية (الأطفال وكبار السن والنساء) وإنقاذ الآلاف من المدنيين العزل وتقديم المساعدات العينية (الغذاء والدواء ومستلزمات العيش الأخرى) قدر المستطاع.
6. وفرت قوات الجهاز مراكز إيواء ومساعدة مؤقتة بالتنسيق مع لجان إيواء النازحين والمنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والمتطوعين؛ لتامين نقل المدنيين إلى معسكرات النازحين.
7. بالرغم من عملية النزوح الهائلة للمدنيين في محافظة الموصل بشقيها الأيمن والأيسر وفي ظروف جوية قاسية ومعقدة إلا أن قوات الجهاز تمكنت من السيطرة على عملية النزوح وإيصال المدنيين إلى مناطق آمنة وتوفير كافة المساعدات الإنسانية المتيسرة بنجاح.

8. تمكنت استخبارات الجهاز في الجانب الأيمن لمحافظة الموصل من أدارة عملية ناجحة لأخلاء المدنيين النازحين رغم قلة الموارد بالتنسيق مع اللجنة المشتركة الخاصة بإجلاء النازحين، إذ تم أخلاء أكثر من (335690) مدني إلى معسكر الأخلاء في جنوب الموصل.

إن ما تقدم بيانه من دور انساني لجهاز مكافحة الإرهاب لم يكن يخلو من معوقات، ومنها ما يلي:

1. إنَّ جميع العمليات والمواجهات قد جرت وسط بيئة مدنية يتواجد فيها المواطن والجماعات الإرهابية والقطعات معا، الأمر الذي أضاف صعوبة بالغة لفرز العدو، وإنجاز العمليات بالشكل المطلوب.
2. إنَّ الحصار الذي فرض على المدينة القديمة في الموصل شهد استماتة قتالية للعدو خصوصاً وان اغلبهم من الأجانب والعرب كما أن الأزقة الضيقة وتواجد المدنيين بكثافة قد تصل إلى (75) ألف مدني ضمن مساحة لا تزيد على (12) كم مربع شكل صعوبة في تنفيذ المهمة على قواتنا وإطالة أمد المعركة.
3. ليس هناك تحديدات يلتزم بها تنظيم (داعش) الإرهابي عند تنفيذ عملياته الإرهابية في مناطق نفوذه، ولا يتقيد بقواعد اشتباك معينة للمحافظة على الممتلكات العامة أو البنى التحتية أو حماية المدنيين أو السكان المتواجدين في نطاق عملياته، لذلك لديه المرونة في تنفيذ مهامه مهما بلغت التضحيات في صفوف المدنيين على العكس من القطعات العسكرية التي تراعى التحديدات وقواعد الاشتباك المفروضة في مناطق العمليات وتأخذ بالحسبان حياة المدنيين.
4. استخدام قطعات الجهاز للأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وعدم قصف الاحياء المدنية والمستشفيات والمدارس ودور العبادة، الأمر الذي ساعد تنظيم (داعش) الإرهابي في استغلال المدنيين واستثمار طبيعة المدن في فرض أسلوبه الذي حد بعض الشيء من فعاليات قطعات الجهاز.

الخاتمـــــة

يتبين مما تقدم ان بيئة عمليات مكافحة الإرهاب في العراق مختلفة كلياً عن باقي حروب مكافحة الإرهاب في العالم، فالمؤسسة الامنية والعسكرية العراقية بشكل عام وجهاز مكافحة الإرهاب العراقي على وجه الخصوص خاضت حرباً ضد عدو ذي أوجه مختلفة ومتعددة، وفي بيئات مختلفة استخدم فيها تنظيم (داعش) الإرهابي صيغاً وأساليب مختلفة لا تراعى فيها قواعد الاشتباك والحفاظ على

ارواح المدنيين، وقد حقق الجهاز في تلك العلميات نجاحات عالية المستوى فيما يخص حماية المدنيين، وتمثل تلك النجاحات في الآتي:

1. معرفة التعامل مع المدنيين في اشتداد المعارك من حيث تمييزهم وتقسيمهم إلى فئات بعيدة عن تهديد القوات.
2. الاهتمام الجيد في اختيار الممرات الآمنة وإنشائها وآلية حمايتها لتسهيل عمليات إخلاء المدنيين إلى أماكن بعيد قدر الإمكان عن بيئة العمليات.
3. أبدى الجهاز إمكانية عالية في تحديد مناطق آمنة لإيواء النازحين وفق الأعداد المتوقع نزوحها من مناطق القتال وكمية استيعابها التقديري.

التوصيات:

يوصي البحث في تقديم المزيد من عمليات التدريب والتأهيل والإعداد لوحدات وتشكيلات المؤسسة الامنية العراقية وعناصرها في سبيل الحفاظ على حقوق الانسان وضمان حماية المدنيين بشكل أفضل، وذلك عند حدوث أي عمليات أمنية وعسكرية ضد التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن تطوير إمكانات المؤسسة في تعزيز الثقة والتعاون بينها وبين المواطنين، الأمر الذي يصب في تعزيز واستدامة الأمن والاستقرار في العراق.

الهـــوامـــش

(1) ابراهيم الطخيس وآخرون: مراكز قياس الرأي العام، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، 1985، ص154.

(2) ايمان جامع، ومحمد فراحته: توظيف المؤسسة الامنية الشرطية للبرامج الاذاعية للتوعية من الجرائم الالكترونية دراسة ميدانية بأمن ولاية ميلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي والبصري، جامعة قسنطينة صالح بوبنيدر، الجزائر، 2022، ص6.

(3) سالم محمد عبود: تطوير وتنمية المؤسسات الامنية وفقا لمنهج التخطيط الاستراتيجي وادارة الجودة الشاملة، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، ط2، 2022، ص76–77.

(4) للمزيد حول ظهور وتنامي الجماعات الإرهابية في العراق بعد عام 2003، ينظر: حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2024، ص38 وما بعدها.

(5) ينظر: حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره.

(6) سيث ج. جوانز وآخرون: دحر تنظيم الدولة الاسلامية، منشورات مؤسسة راند (RAND)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، 2017، ص20

(7) عايدة العلي سري الدين: الدولة الاسلامية جذورها ومستقبلها، دار الفارابي، بيروت، 2016، ص20–21. وأنس ابراهيم حمد: الجهل بالدين وأثره في ظاهرة الخروج في تاريخ المسلمين، مجلة دفاتر السياسة والقانون،= =كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر، العدد 14، كانون الثاني 2016، ص375–376.

(8) حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص86.

(9) حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره.

(10) جريدة الوقائع العراقية: العدد 4420، 17 تشرين الأول 2016، ص1.

(11) جريدة الوقائع العراقية: العدد 4486، 9 نيسان 2018، ص1.

(12) جريدة الوقائع العراقية: العدد 4616، 8 شباط 2021، ص3.

(13) جريدة الوقائع العراقية: العدد 4683، 25 تموز 2022، ص1

(14) ينظر: جليل طالب جعفر اليعقوبي: الإرهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش – دراسة رؤيوية لمستقبل قلق، دار الجليل للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، 2016.

(15) خالد العبيدي (وزير الدفاع العراقي الأسبق): الاتحادية استخدمت سياسية الأرض المحروقة بالموصل، موقع الساعة، 2025/3/3، متاح على الرابط التالي: https://alssaa.com/post/show/

(16) ينظر: مجموعة مؤلفين: موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب (التأسيس، العمليات، الإنجازات)، جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، النشر محدود، ص73.

(17) سهاد اسماعيل خليل: مستقبل دور جهاز مكافحة الإرهاب في استراتيجية بناء السلام بعد عمليات التحرير 2017، في مجموعة مؤلفين، جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والاقليمية والدولية، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص225.

(18) سهاد اسماعيل خليل، وعلي فارس حميد: مواجهة التطرف (المداخل –الاستراتيجيات – بيئت العمليات)، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2019، ص121 وما بعدها.

(19) حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص163.

(20) مجموعة مؤلفين: موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص74.

(21) مجموعة مؤلفين: موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص250–251.

المصـــــــادر

I. ابراهيم الطخيس وآخرون: مراكز قياس الرأي العام، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، 1985.

II. أنس ابراهيم حمد: الجهل بالدين وأثره في ظاهرة الخروج في تاريخ المسلمين، مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر، العدد 14، كانون الثاني 2016.

III. ايمان جامع، ومحمد فراحته: توظيف المؤسسة الامنية الشرطية للبرامج الاذاعية للتوعية من الجرائم الالكترونية دراسة ميدانية بأمن ولاية ميلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي والبصري، جامعة قسنطينة صالح بوبنيدر، الجزائر، 2022.

IV. جريدة الوقائع العراقية: العدد 4683، 25 تموز 2022.

V. جريدة الوقائع العراقية: العدد 4420، 17 تشرين الأول 2016.

VI. جريدة الوقائع العراقية: العدد 4486، 9 نيسان 2018.

VII. جريدة الوقائع العراقية: العدد 4616، 8 شباط 2021.

VIII. جليل طالب جعفر اليعقوبي: الإرهاب ومواجهته في العراق وسيناريوهات ما بعد داعش – دراسة رؤيوية لمستقبل قلق، دار الجليل للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، 2016.

IX. حسين علي حسين ابراهيم: الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب في العراق بعد عام 2014: دراسة في المنظور الوظيفي لأداء جهاز مكافحة الإرهاب، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2024.

X. خالد العبيدي (وزير الدفاع العراقي الأسبق): الاتحادية استخدمت سياسية الأرض المحروقة بالموصل، موقع الساعة، 2025/3/3، متاح على الرابط التالي: https://alssaa.com/post/show/

XI. سالم محمد عبود: تطوير وتنمية المؤسسات الامنية وفقا لمنهج التخطيط الاستراتيجي وادارة الجودة الشاملة، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، ط2، 2022.

XII. سهاد اسماعيل خليل: مستقبل دور جهاز مكافحة الإرهاب في استراتيجية بناء السلام بعد عمليات التحرير 2017، في مجموعة مؤلفين، جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والاقليمية والدولية، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021.

XIII. سهاد اسماعيل خليل، وعلي فارس حميد: مواجهة التطرف (المداخل –الاستراتيجيات – بيئت العمليات)، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2019.

XIV. سيث ج. جوانز وآخرون: دحر تنظيم الدولة الاسلامية، منشورات مؤسسة راند (RAND)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، 2017.

XV. عايدة العلي سري الدين: الدولة الاسلامية جذورها ومستقبلها، دار الفارابي، بيروت، 2016.

XVI. مجموعة مؤلفين: موسوعة جهاز مكافحة الإرهاب (التأسيس، العمليات، الإنجازات)، جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، النشر محدود.

References

I. *Ibrahim Al-Takhis and others: Public Opinion Survey Centers, Middle East Press, Riyadh, 1985.*

II. *Anas Ibrahim Hamad: Ignorance of Religion and Its Impact on the Phenomenon of Revolt in Muslim History, Journal of Political and Legal Notebooks, Faculty of Law and Political Science, University of Kasdi Merbah-Ouargla, Algeria, Issue 14, January 2016.*

III. *Iman Jami and Muhammad Farahta: The use of radio programs by the police security institution to raise awareness of cybercrimes, a field study in the security of Mila State, Master's thesis (unpublished), Faculty of Media and Audiovisual Communication Sciences, University of Constantine Saleh Boubnider, Algeria, 2022.*

IV. *Al-Waqa'i' Al-Iraqiya Newspaper: Issue 4683, July 25, 2022.*

V. *Al-Waqa'i' Al-Iraqiya Newspaper: Issue 4420, October 17, 2016.*

VI. *Al-Waqa'i' Al-Iraqiya Newspaper: Issue 4486, April 9, 2018.*

VII. *Al-Waqa'i' Al-Iraqiya Newspaper: Issue 4616, February 8, 2021.*

VIII. *Jalil Talib Jaafar Al-Yaqoubi: Terrorism and Confronting It in Iraq and Post-ISIS Scenarios – A Visionary Study of an Anxious Future, Dar Al-Jalil for Publishing, Printing, and Distribution, Beirut, 2016.*

IX. *Hussein Ali Hussein Ibrahim: Institutional Performance of Counterterrorism in Iraq after 2014: A Study from the*

Functional Perspective of the Performance of the Counter-Terrorism Service, PhD Thesis (unpublished), Nahrain University, College of Political Science, 2024.

X. *Khaled Al-Obeidi (former Iraqi Minister of Defense): The Federal Government Used a Scorched Earth Policy in Mosul, Al-Saa'a website, March 3, 2025, available at the following link: https://alssaa.com/post/show/*

XI. *Salem Muhammad Abboud: Developing and Advancing Security Institutions According to the Strategic Planning and Total Quality Management Approach, Dar Al-Doctor for Administrative and Economic Sciences, Baghdad, 2nd ed., 2022.*

XII. *Suhad Ismail Khalil: The Future Role of the Counter-Terrorism Service in the Peacebuilding Strategy After the 2017 Liberation Operations, in a group of authors, The Counter-Terrorism Service and National, Regional, and International Challenges, Counter-Terrorism Service, Baghdad, 2021.*

XIII. *Suhad Ismail Khalil and Ali Faris Hamid: Confronting Extremism (Approaches, Strategies, and Operational Environment), Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Baghdad, 2019.*

XIV. *Seth J. Gowans et al.: Defeating ISIS, RAND Corporation, Santa Monica, California, 2017.*

XV. *Aida Al-Ali Sarie al-Din: The Islamic State: Its Roots and Future, Al-Farabi House, Beirut, 2016.*

XVI. *Group of Authors: Encyclopedia of the Counter-Terrorism Service (Foundation, Operations, Achievements), Iraqi Counter-Terrorism Service, Limited Edition.*

CC BY